Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شك، ففكرة الانسان الآلي البسيط الذي يعمل وفق محصلة عدة أساطير نموذجيّة أصلية (بغماليون، الصانع الساحر... إلخ) لا ريب فيها، وأن يوجد فيها قلق ظلامي مستوحى من مسيحية القرون الوسطى محتمل (الخالق يطلق قوى شيطانية ستسحقه) أو بشكل أشمل خلق انسان آخر (سمي شبه انسان، أو شكل بشري، أو انسان آلي، لا يهمّ) بحيث يشعر أنّ، في ذلك تطاولاً لا يتحمل على مسؤوليات الإله (أو الطبيعة) فذلك شيء مؤكّد. لكن الخوف من أن نكون كجنس لعبة في أيدي أجناس أخرى أو حتى لماكنات، فذلك ليس من مسيحية القرون الوسطى، وإنّما هو أكثر من ذلك، كما أعلنه غلوستر في **الملك لِيَر** **Roi Lear** : «ذباب في أيدي أطفال عابثين، هكذا نحن بالنسبة للآلهة، إنّهم يقتلوننا ليستمتعوا بذلك» ولكننا وقد حرمنا من الاستدلال على الآلهة، فليس لنا إلا صرخة يأس خالص، إذ كيف لنا أن نثور ونحن لا نعلم في يد من نحن موجودون؟

هذا اليأس يفسّر، تماماً، غياب النقمة في هذه القصص، فالأمور تسير هكذا، هذا كل شيء؛ لكن الجنون يترصّد، فالقارئ لا يمكنه التخمين إلا كما في الدوار الذي تحدثه المرايا المتعاكسة إلى ما لا نهاية: مَنْ خَلَقَ مَنْ؟! لا جواب.

نحن هنا، رغم الظواهر، في قلب المشكلة التي يطرحها الدور المنتقل إلى اختراعات الانسان في الخيال العلمي، وليس فقط إلى الماكنات السيبرنيتيكية (الموجّهة الضابطة)؛ فقدرات البشر، المتزايدة بدون انقطاع،